ردمد: ١٦٥٢-٧١٨٩ ردمد (النشر الإلكتروني): ١٦٥٢-٧٤٧٢ العدد التاسع عشر ... شوال ١٤٤٠ هـ - يوليو ٢٠١٩ م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

مجلة جامعة الباحة
للعلوم الإنسانية

العدد التاسع عشر ... شوال ١٤٤٠هـ - يوليو ٢٠١٩م ردمد: ٧١٨٩-١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢-١٦٥٢

المحتويات

التعريف بالمجلة .....

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات.....

العلوم التي يحتاج إليها المُفسر: نظرة في المصطلح والنشأة..... 1

د. عبدالعزيز بن عبد الرحمن الضامر

جزءٌ من أحاديث علي بن حرب الطائي، عن سفيان بنِ عُيينة وغيرهِ من الفوائدِ، رواية أبِي بكر أحمد بن سليمان العباداني عنه، رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان عنه: دراسةً وتحقيقًا وتخريجًا..... 29

د. محمد بن حسن بن زاهر الشهري

الخطى الحثيثة في دراسة بعض شبه المدرسة العقلية الحديثة: المتعقلة بالسُنة النبوية الشريفة..... 79

د. منى بنت حسين الآنسي

مفهوم الصحبة وما يترتب عليه من عدالة وفضل عند أهل السنة والزيدية: دراسة عقدية مقارنة..... 124

د. صفوان أحمد مرشد حمود

النزعة الدينية في شعر عبد الله أل جازان ديوان ذكرى أنموذجاً: دراسة وصفية تحليلية..... 198

د. فلاح بن مرشد بن خلف العتيبي

الاعتدال اللغوي عند القراء بين تقاليد الحجازيين والتميميين "الفتح والإمالة في قراءة أبي عمرو أنموذجا"..... 226

د. علي سليمان الجوابرة

نصية الخطاب الشعري في قصيدة أبي تمام: فحْوالك عيْنٌ على نجْوالك يا مذِلُ ... حتام لا يتقضى قولكِ الخطِلُ 247

د. وفاء مياح سالم العنزي

أثر الاختلاف اللهجي وتعدد القراءات القرآنية واختلاف المعاني في تعدد الصيغ الصرفية..... 277

د. سهير سيد الخليل يوسف

دور المقررات الإلكترونية المفتوحة المولMOOC في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الحدود الشمالية..... 302

د. محمد بن صلال الضلعان

أثر توظيف تقنية الإنفوجرافيك في بيئة التعلم المقلوب على التحصيل والدافعية نحو مقرر تقنيات التعليم ومهارات الاتصال لدى عينة من طلاب كلية التربية..... 333

د. ظافر بن أحمد مصلح القرني

درجة استخدام المعلمين والمعلمات للمنهج الخفي أثناء التدريس..... 373

د. محمد بن سعد بن عبدالعزيز الشريف

مدى امكانية استخدام تقنية الواقع المعزز في تنمية قدرات الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة (صعوبات التعلم) في التعلم والتحصيل..... 396

The Extent of Using Augmented Reality Technologies in Improving the Abilities of Students with Learning Difficulties in Learning and Achievement

د. إبراهيم عبد الله الزهراني

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

أ. د. سعيد بن صالح الرقيب

مدير التحرير:

د. محمد عبد الكريم علي عطية

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. أحمد بن سعيد قشاش

أستاذ بقسم اللغة العربية

كلية العلوم والآداب ببلجرشي جامعة الباحة

د. نايف بن سعيد جمعان الزهراني

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. عبدالرحمن بن محمد الشرفي

أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية جامعة الباحة

د. صالح بن محمد أبو القاسم عبدالله

أستاذ مشارك بقسم إدارة الأعمال

كلية إدارة الأعمال جامعة الباحة

د. رشاد بن محمد العريقـــــي

أستاذ مشارك بقسم اللغة الإنجليزية

كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. رحمه بنت محمد صالح عيفان

أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي

كلية التربية جامعة الباحة

ردمد النشر الورقي: 7189 ـــ 1652

ردمد النشر الإلكتروني: 7472 ـــ 1658

رقم الإيداع: 1963 ـــ 1438

ص. ب: 1988

هاتف: 00966 17 7250341 / 00966 17 7274111

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

الاعتدال اللغوي عند القراء بين تقاليد الحجازيين والتميميين "الفتح والإمالة في قراءة أبي عمرو أنموذجا"

د. علي سليمان الجوابرة

أستاذ الدراسات اللغوية المساعد بقسم اللغة العربية

كلية المجتمع ببدر بجامعة طيبة

الملخص:

يسعى البحث إلى دراسة ظاهرة الاعتدال اللغوي عند القراء ما بين تقاليد الحجازيين والتميميين في ضوء اختيارات أبي عمرو في قراءته وجمعه بين الفتح والإمالة والهمز والتسهيل وغيرها، ويشتمل على تقديم متواضع عن الاعتدال لغة واصطلاحًا، ثم التوقف عند الاعتدال عند أبي عمرو في القراءات وما يؤيده من جانب إحصائي ولهجي، وختم البحث ببعض مظاهر الاعتدال اللغوي وأسبابه، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: الاعتدال اللغوي هو جمع بين ظاهرتين لغويتين (متقابلتين) شائعتين مشهورتين في أداء القرآن في عمومه، كأن تجمع الفتح والإمالة، والهمز والتسهيل وغيرها، بحيث يختار إحدى الظاهرتين في سياق معين أو مع مفردة لغوية، والظاهرة الأخرى مع حالات أخرى، بشكل متساوق دون الميل أو تغليب إحداهما على الآخر، ومنها: اختيار أبي عمرو لبعض أوجه الإمالة في قراءته دون توسع في القراءة بها دليل على اعتداله في موقفه بين قراءة الحجازيين وتقاليد التميميين اللغوية، ومن النتائج كذلك: أن الاعتدال اللغوي عند أبي عمرو يعود إلى أسباب لهجية ولغوية.

الكلمات المفتاحية: الاعتدال اللغوي؛ القراء؛ الفتح؛ الإمالة.

Studying Linguistics Moderation of Qur'an Reciters from Alhijazians' and Altamimies' Perspectives, alfatih and alimaalah in Abu Umar's Recitation as a Model

Dr. Ali Suleiman Al-Jawabreh

Assistant Professor of Language Studies, Department of Arabic Language

Community Faculty in Badr, Taibah University

Abstract:

This research paper aims to study linguistic moderation of Qur'an reciters and how it is viewed from Alhijazians' and Altamimies' perspectives. This study adopts Abu Umar recitation and his approach of, alfatih and alimaalah etc., as a model. The paper, in addition, includes a lexical and contextual definitions of linguistic moderation. We examine the linguistic moderation of Abu Umar's recitations. We also discuss some of the aspects of linguistic moderation and the reasons behind it. The most significant findings of this study are: Linguistic moderation combines two contrastive linguistic phenomena which is famous and common method in reciting Qur'an in general. For example, when you combine alfatih and alimaalah - etc. According to this approach, one linguistic phenomenon is chosen in a specific context with a specific style or word, while using the other linguistic phenomenon in other cases. One of the findings of this study is that the linguistic moderation of Abu Umar is attributed to linguistic and dialectal reasons.

Keywords: Linguistics Moderation, Qur'an Reciters, Alfatih, Alimaalah.

.

مقدمة:

تباينت أراء العلماء في مسألة الإمالة في قراءة أبي عمرو بن العلاء من حيث الحكم عليها بالكثرة والقلة، إذ نجد أنفسنا أمام موقفين –على نقيض– في الحكم عليها عند أبي عمرو بن العلاء: موقف الذي يرى أن أبا عمرو لم ينتصر للإمالة إلا في مواضع معينة نصت عليها كتب القراءات، ويمثله إبراهيم أنيس[١]، وموقف الذي يرى أنه مكثر من الإمالة، ويضعه في صف الكسائي وحمزة، ويمثله القدماء [٢].

هذا وقد تبنينا موقف من يرى أنه توسط في الإمالة، بل نذهب إلى أبعد من ذلك، ونقرر أن أبا عمرو كان معتدلا في الإمالة –لا بالمقل ولا بالمكثر– وهو غير ما انتهت إليه مؤلفات القراء من أنه كان مكثرا في الإمالة، ولربما كان الكلام مقبولا إلى حد ما لكنه من الإجحاف أن نضعه مع غيره في الكثرة كالكسائي وحمزة، ولا بالقارئ المقل الذي خص الإمالة في مواطن معدودة، لأن الإحصاء يظهر غير ذلك، ومن هنا كان من جملة ما احتكمنا إليه الإحصاء ليقرر الحقيقة في المسألة.

الاعتدال لغة واصطلاحًا:

الاعتدال لغة من العدل وهو القصد في الأمور[٣]، أي التوسط فيها وعدم مجاوزة الحد[٤]، وقيل:الاعتدال توسط حال بين حالين في كم أو كيف، كقولهم جسم معتدل بين الطول والقصر ويوم معتدل طيب الهواء وكل ما تناسب فقد اعتدل.[٥]

أما اصطلاحًا ففي حدود إطلاعي لم يرد الاعتدال اللغوي عند القدماء، ولكنني وجدت بعض الإشارات تؤدي المفهوم المراد من الاعتدال اللغوي، وهو ما يفهم منه الجمع بين الفتح والإمالة بشكل يقرب من التساوي في الاختيار، فقد جاء في الإتحاف للدمياطي عبارة "متردد بينهما جمعا بين اللغتين" في وصفه للإمالة في قراءة أبي عمرو، ، يقول: "والقُرَّاء فيها — الإمالة –على أقسام منهم من أمال، ومنهم من لم يمل، والأول قسمان: مقل، وهم:قالون، والأصبهاني عن ورش، وابن عامر، وعاصم، ومكثر، وهم، الأزرق عن ورش، وأبو عمرو، وحمزة والكسائي، وكذا خلف، وافقهم الأعمش.

وأصل حمزة والكسائي وكذا خلف الكبرى، وافقهم الأعمش.

وأصل الأزرق الصغرى.

---

١ – إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص٤٢

٢ – ينظر: الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢ص٢٩–٩٠، ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، ص١٤٥، القيسي الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ص١٦٨/١ –١٧٤

٣ – أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص١٥٠

٤ – السابق، ص ٢٠٢

٥ – ينظر: ابن منظور، لسان العرب ج٨، ص٢٦٥، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص١٠٣٠

أما أبو عمرو فمتردد بينهما جمعا بين اللغتين".[١]

ومما نثبته هنا كذلك نصا ورد فيه عبارة "القراءة بين الفتح والكسر" ويقصد بالكسر "الإمالة"، فقد روي عن الفراء نصا يتصل بمذهب ثلاثة قراء، وهم يمثلون أصدق تمثيل لمذاهب القراء في الإمالة من حيث القلة والكثرة والوسط، "حكى ابن مهران عن خلف قال: سمعت الفراء النحوي"يحي بن زياد"يقول: أفرط عاصم في الفتح، وأفرط حمزة في الكسر (الإمالة)، قال: وأحبّ إليّ أن تكون القراءة بين ذلك، قال خلف:فقلت له: ومن يطيق هذا؟ قال:كذلك ينبغي أن تكون القراءة بين الفتح والكسر مثل قراءة أبي عمرو–رحمه الله–وإنما يترك ذلك من يتركه لما لا يقدر عليه؛ لأنه أمر صعب شديد"[٢].

واضح الإفراط هنا يقصد به كثرة كمية أو إفراط عددي، سواء أكان الإفراط في الفتح ويمثله عاصم، أو الإفراط في الإمالة، ويمثله حمزة، فقد عرف عن عاصم الإكثار من الأحرف المفتوحة، وعرف عن حمزة الإكثار من الأحرف الممالة، في حين اتخذ أبو عمرو مذهبا وسطا بين مذهبي الإكثار والإقلال، فكانت الكلمات الواردة عنه بين هذين المذهبين، وإن روي عنه الإكثار من الإمالة أو نسب إليه أو اشتهر عنه، ونعثر على نص آخر إلا أنه لم يشر إلى صاحب المنهج الوسط، يقول ابن يعيش"وكان عاصم يفرط في الفتح وحمزة في الكسر، وأحسن ذلك ما كان بين الكسر المفرط والفتح المفرط"[٣].

ونورد نصا آخر يشير إلى مسألة الجمع بين ظاهرتي الفتح والإمالة، جاء في كتاب الحجة للفارسي: "وأما من جمع بين الأمرين كما روي عن نافع أنه فتح "تلا" وأمال غيرها –يقصد"دحا"– وكل واحد من الإمالة وخلافها جائز، فقوله حسن لأخذه بشيئين:كل واحد منهما مسموع مأخوذ به ، فأخذ بأحدهما مرة ، والآخر مرة أخرى".[٤]

أما عند المحدثين فنشير إلى أن مصطلح الاعتدال اللغوي وصف أطلقه عبد الصبور شاهين، حيث ذكر أنه "إذا تأملنا موقف أبي عمرو في ضوء ما جرى عليه لسان أهل الحجاز من عدم الهمز، وما جرى عليه لسان تميم من التحقيق المطلق للهمزة، وجدناه يتخذ موقفا وسطا بين الطرفين، وهو موقف الاعتدال الذي اتصف به في كل اختياره".[٥]

---

١ – الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج١: ص٢٤٧

٢ – أبو شامة، كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني، ص٢٢٢

٣ – ابن يعيش، شرح المفصل، ج٩ص٥٤

٤ – أبو على الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٦، ص٤٢٠

٥ – عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ص١٧١

يتضح أن الاعتدال اللغوي – أول من أطلق المصطلح في حدود علمي عبد الصبور شاهين – يطلق على فكرة الجمع بين كل ظاهرتين لغويتين مشهورتين كما هو حال الجمع بين الهمز والتخفيف في النص القرآني ككل في قراءة أبي عمرو.

من هنا يمكن توسيع مصطلح الاعتدال اللغوي ليشمل الجمع بين كل ظاهرتين لغويتين (متقابلتين)شائعتين مشهورتين، ، بحيث يختار إحدى الظاهرتين في سياق معين أو مع نمط معين أو مع مفردة لغوية، والظاهرة الأخرى مع حالات أخرى، بشكل متساوق دون الميل أو تغليب إحداهما على الأخرى، ففي حال القرآن مثلا نجد بعض القراء يجمع بين ظاهرتي الهمز والتسهيل، وظاهرتي الفتح والإمالة، وظاهرتي الإدغام والفك، وظاهرتي المد والقصر، والإظهار والإخفاء والتغليظ والترقيق، والمط والقصر، دون تغليب إحداهما على الأخرى في الاستعمال تقريبًا أو الانحياز إلى إحداهما بالكلية على حساب الأخرى، وهذه كلها من مظاهر الاعتدال عند القراء حين نرى بعض القراء يعمد للجمع بين كل ظاهرين من الظواهر السابقة في الاختيار اللغوي.

وبشكل أكثر تفصيلًا: الاعتدال اللغوي يمثل في بداية أمره اختيار نمط من نمطين لغويين شائعين مشهورين تؤثرهما لغات العرب بحيث يقدم استعمال نمط في سياق لغوي، ويقدم الآخر في سياق لغوي أخر؛ لنحصل في نهاية الأمر على جمع بين النمطين اللغويين بشكل يقرب من التساوي في الاستعمال، ولعله نابع عن تبني موقف وسط من موقفين لغويين أو اختيار من اختياريين، فهو فعل اختياري للقارئ دور في تحقيقه وينجز بإدراك واع منه.

وإذا أخذنا ظاهرة الفتح والإمالة مثلا في التحليل اللغوي، فالظاهرة اللغوية من حيث المعيارية أو من ناحية لهجية في كل سياقاتها القرائية في أصلها، إما أن تسير على نمط الفتح وبذلك تكون موافقة للحجازيين إذ شاع عنهم وأُثر، ولا تستقيم ألسنتهم إلا به، أو أن تسير الظاهرة على نمط الإمالة، وبذلك تكون موافقة للتميميين ولا تستقيم ألسنتهم إلا بها، لكن ما نلحظه أن الظاهرة القرائية أخذت عند بعض القراء سبيل الجمع بينهما لا تميل للحجاز وما عرف عنهم من فتح، ولا للتميميين وما عرف عنهم من إمالة، وإنما اتخذ له مذهبا وسطا يتمثل بالجمع بينهما، ونجد من القراء من توسع في الإمالة بإطلاقها بحيث ينعدم الفتح عنده، ومنهم من توسع في الفتح على إطلاقه بحيث تنعدم الإمالة عنده.

وإذا كان الاعتدال هو الجمع بين ظاهرتين لغويتين كل منهما ينتسب إلى لغة أو لهجة معينة، فبقي أن نشير إلى أننا مما نحتكم إليه في ضبط ظاهرة الاعتدال تميُّز اللهجة أو اللغة المدروسة بالشهرة والاعتداد بها عند العرب، ومن هنا وقع الاختيار على الحجازيين والتميميين لما لهما من أهمية خاصة، لأنه جرت العادة عند النحاة واللغويين حين يتحدثون عن القبائل العربية يخصون الحجازيين والتميميين كفصيلين مهمين في مقدمة حديثهم، وحسبك من

الحجازيين أن لغتهم هي لغة القرآن الكريم، أما تميم فقد وافقتها بعض القبائل العربية الأخرى كأسد وقيس في الظواهر اللغوية، علاوة على ذلك، فقد رحل إليهم اللغويون وعنهم تلقوا واعتمدوا عليه في تسجيلهم للظواهر اللغوية؛ لأن لغتهم لم تفسدها العجمة.

ونجد قرن الحجازيين بالتميميين قد جرى على لسان النحاة واللغويين في تسجيل ملامحهما اللغوية ويظهر ذلك منثورا في أبواب النحو المختلفة، فمثلًا: يرى سيبويه في (ما) الحجازية والتميمية "أن الحجازية أكثر استعمالا وإن كانت التميمية أقوى قياسا"[١]، أما مكانة لهجة تميم بين اللهجات العربية فيقول عنها ابن العلاء: "أفصح الناس عليا تميم"[٢].

ومن النصوص المهمة التي تخص موضوعنا ما ذكره الداني بقوله: "الإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"[٣].

ومن هنا نتوجه لتحديد الاعتدال اللغوي في قراءة أبي عمرو بن العلاء، إذ برزت مظاهر الاعتدال في الظواهر الصوتية عند أبي عمرو في قراءته من خلال جوانب عدة: أبرزها: الإمالة والفتح.

والإمالة في اصطلاح القُرَّاء "أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهو المحض ويقال له الإضجاع، ويقال له البطح، وربما قيل له الكسر أيضاً وقليلاً وهو بين اللفظين، ويقال أيضاً التقليل والتلطيف وبين بين، وكلاهما جائز في لغة العرب، والإمالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه، والإمالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة"[4].

والفتح والإمالة في عرف المحدثين "صوتان من أصوات اللين سواء أكانا قصيرين(الحركات) أو طويلين (حروف المد ألف وواو وياء) فالفرق بينهما كميّ، فاللسان مع الفتح يكاد يكون مستويا في قاع الفم، فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذ ذلك الوضع الذي يسمى بالإمالة"[٥].

والفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن، واختلف في الأصل منهما، وهل الإمالة فرع عن الفتح أو كل منهما أصل، فذهب إلى كون الفتح أصلا سيبويه والأخفش، ودليلهم أن الفتح هو اللغة القديمة السابقة، والإمالة هي اللغة الطارئة اللاحقة [٦]، وذهب الإمام أبو عمرو الداني إلى أصالة كلّ منهما، "الفتح والإمالة لغتان

---

١ – أحمد الجندي، التميميون ومكانتهم في العربية"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٢٥ ص ١٥٩–١٧٧.

٢ – السابق، ص ١٥٩–١٧٧ص١٦٤.

٣ – ينظر: الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٣٠

٤ – الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٣٠. ينظر الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج١، ص ٢٤٧

٥ – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط٣، ص٦٠

٦ – سبط الخياط، المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، ج١ ص٢٢٤

مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس".[١]

هذا ويتفق القدماء على نسبة الإمالة لبعض العرب، يقول أبو حيان: "وأصحاب الإمالة تميم وقيس وأسد وعامة أهل نجد، وأصحاب الفتح الحجازيون إلا في مواضع قليلة"[٢]، وذكر السيوطي: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ (يا يحيى) فقيل له يا رسول الله تميل، وليس هي لغة قريش؟ فقال هي لغة الأخوال من بني سعد.[٣]

ومن العلماء من نسب الظاهرتين جغرافيا فذكر: أن الفتح إلى جميع القبائل التي سكنت غربي الجزيرة بما فيها قبائل الحجاز أمثال: قريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد بن بكر وكنانة، وتنسب الإمالة إلى جميع القبائل التي عاشت وسط الجزيرة وشرقها، وأشهرها تميم وأسد وطيء وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب.[٤]

وعلى الرغم من أن الإمالة أو الفتح صورة لهجية وعادة لغوية لبعض القبائل العربية، لا يمكن أن تتخلى عنها، لأن ذلك من لغتها التي ورثتها وجرت عليه لسانها، يقول سيبويه:"فأما تاب ومال وباع فإنه من يميل يلزمها الإمالة على كل حال"[٥]، إلا إننا نجد من النحاة من ينظر إلى ظاهرة الإمالة على أنها من الأمور الجائزة، يقول الرضي: "اعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها بل هي المجوزة لها عند من هي في لغته"[٦]، وعلق إبراهيم أنيس على ذلك بقوله "ولو صح هذا القول لأمكن أن نتصور أن من القبائل من كانوا يميلون ويفتحون كما تشاء لهم أهواؤهم، وذلك أمر لا يقبله اللغوي الحديث، إذ ليس الأمر أمر مواضعة مقصودة متعمدة، وإنما هي عادة لكل قبيلة، فتلك التي تميل لا تستطيع غير الإمالة، وتلك التي تفتح لا تطاوعها ألسنتها بغير الفتح، فالمسألة لا تعدو أن تكون عادة ككل العادات اللغوية يتوارثها الخلف عن السلف دون شعور بها، فكان واجب النحاة أن يقولوا أن الإمالة لا مفر منها عند تلك القبيلة التي تميل في كلامها، والفتح واجب عند من لا يستطيعون غيره كمعظم الحجازيين".[٧]

---

١ – السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القرآن، ج١ص٢٢٥

٢ – التوحيدي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج١ص ١٣٨ ينظر: الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢ص٢٩، الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج١، ص٢٤٨، الاستراباذى، شرح الشافية، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، ج٣ص٤، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص ٤

٣ – السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد في المدينة المنورة لطباعة المصحف الشريف، ج١/٥٨٥

٤ –إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص ٦٠

٥ – سيبويه، الكتاب، ج٤ص١٣١، ونورد هنا قول الكسائي عندما قيل له: إنك تميل ما قبل هاء التأنيث، فقال: "هذا طباع العربية" ويفسر ذلك أبو عمرو الداني قول الكسائي بقوله: "يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة، وهي باقية فيهم إلى الآن" أبو شامة، كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني، ص٢٤٢

٦ – الاستراباذى، شرح الشافية ج٣ص٥ ينظر: الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٣٢، ابن يعيش، شرح المفصل ج ٩ص٥٤

٧ – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ص٦٩

في تصوري أنه ينبغي التفريق في الفهم بين الحكمين: فالبنسبة للعربي الأول لا تكاد تخرج عن كونهما عادة لغوية يكتسبها ابن القبيلة أو ابن اللهجة، وهذا قبل أن يمتد الزمن وتجمع القراءات وتدون، وتشمل القرون الثلاثة الأولى من الهجرة.

أما من أراد أن يدخل الفتح أو الإمالة دائرة الجواز، فهذا بعد أن امتد الزمن وجمعت القراءات ودونت، من بداية القرن الرابع الهجري تقريبا على يد ابن مجاهد(٣٢٤هـ)، بمعنى أنه إذا توافرت أسباب الإمالة في كلمة جاز اللجوء إلى الإمالة مقتدين بالقبائل العربية التي أمالت، فاللغة أضحت بعد هذه الفترة لغة مشتركة (موحدة) لا لغة خاصة بقبيلة أو قوم بعينهم.

وللوقوف على مذاهب القراء في الإمالة[١]–وبالتالي للحكم على الكثرة أو القلة وحتى الاعتدال عندهم – نجد كتب القراء تعاملت معها بطريقين في الحكم على مواضعها:

١. فبعضها يذكر قواعد عامة ويضرب لها الأمثلة.[٢]

٢. وبعضها يستقي جميع الأحرف الممالة، ومن أمالها من القراء في تفصيل.

ومن الغريب أن بعض المصادر ذكرت أن أبا عمرو كان من المكثرين للإمالة [٣]، فقد جاء في شرح حرز الأماني للجعبري قوله: "القراء أقسام منهم من لم يمل شيئا، وهو ابن كثير، ومنهم من أمال، وهم قسمان:مقل وهم قالون وابن عامر وعاصم، مكثر وهم ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي"[٤] وكذلك ورد في كتاب قرة العين في الفتح والإمالة لأبي البقاء القاصح العذري: "أن الإمالة تروى عن نافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، وأما ابن كثير فإنه لم يمل شيئا في جميع القرآن"[٥]، ويلاحظ أنه ما ضُم أبو عمرو إلى قراء عرفوا حقيقة بالإكثار من الإمالة كالكسائي وعاصم وحمزة وابن عامر ونافع، إلا لأنه مثلهم عرف بالإكثار من الإمالة.

في حين ذكرت مصادر أخرى أنه جمع بين الفتح والإمالة كما في الإتحاف للدمياطي –وقد ورد النص سابقًا[٦]، وحتى نتبين الاعتدال اللغوي في الإمالة عند أبي عمرو نثبت هنا بعض النصوص التي تشير إلى مسألة

---

١ – سبب اختيارنا للاعتدال عند القراء أو في القراءات؛ لأن القراء أحصوا واستقصوا ما أميل في القرآن، فالنص القرآني يسهل عد ألفاظه وإحصاؤها، بخلاف النحاة الذين اكتفوا بالتمثيل وإيراد الشواهد لأن مادتهم لسان العرب وما نطقت به ومن الصعوبة بمكان حصره أو استقصائه.

٢ – وأبرز من يمثل هذا التوجه الداني في كتابه التيسير ففي حديثه عن الأحرف التي أمالها القراء قال "اعلم أن حمزة والكسائي كانا يميلان كل ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء فالأسماء نحو قوله (عز وجل) موسى وعيسى ويحيي والموتى وطوبى وإحدى...وما كان مثله من المقصور: كذلك: الأدنى وأزكى وأولي والأعلى وشبهه من الصفات، والأفعال نحو قوله تعالى: أبى وسعى وزكى..." الداني، التيسير في القراءات السبع، ص٣٨–٤٠، عبد الفتاح الشلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية–الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص ١٥٢

٣ – الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج ١ص ٢٤٨، الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢ ص٢٩–٣١.

٤ – عبد الفتاح الشلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية–الإمالة في القراءات واللهجات العربية ص ١٥٢

٥ – السابق ص١٥١.

٦ – الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج١، ص٢٤٨.

تبني أو اتخاذ أبي عمرو لنفسه مذهبًا وسطًا وطريقًا معتدلًا بين مذهبي الإكثار والإقلال، وأولها نص الإتحاف السابق، ونضيف أنه روي عن الفراء نص يتصل بمذهب ثلاثة قراء، وهم يمثلون أصدق تمثيل لمذاهب القراء في الإمالة من حيث القلة والكثرة والوسط، وهم بالترتيب عاصم وحمزة وأبي عمرو "حكى ابن مهران عن خلف قال:سمعت الفراء النحوي "يحيى ابن زياد" يقول: أفرط عاصم في الفتح، وأفرط حمزة في الكسر، قال: وأحَبُّ إليَّ أن تكون القراءة بين ذلك، قال خلف:فقلت له:ومن يطيق هذا؟ قال: كذلك ينبغي أن تكون القراءة بين الفتح والكسر مثل قراءة أبي عمرو-رحمه الله-وإنما يترك ذلك من يتركه لما لا يقدر عليه؛ لأنه أمر صعب شديد"[1].

واضح في النص أن الإفراط هنا في الكمية سواء أكان إفراطا في الفتح ويمثله عاصم، أو إفراطا في الإمالة، ويمثله حمزة، فقد عرف عن عاصم الإكثار من الأحرف المفتوحة، وعرف عن حمزة الإكثار من الأحرف الممالة، ويشير النص السابق إلى اتخاذ أبي عمرو مذهبا وسطا يتمثل بالجمع بينهما، ثم إن التعرف على الكلمات الممالة عند أبي عمرو في استيعاب وضبط يستلزم جهدا طويلا ومشقة كبيرة.

وبالإضافة إلى النصوص القليلة السابقة التي تظهر اعتدال أبي عمرو في الإمالة فإنه يمكن تبينه من خلال:

أولًا: أحكام الإمالة عند أبي عمرو:

وبما أن موضوعنا نموذج الفتح والإمالة عند أبي عمرو فإنه لا يعني أن المسألة تعود إلى الاختيار العشوائي على إطلاقه متى شاء أمال، ومتى شاء فتح، وإنما هناك قواعد عامة تنتظم المسألة عنده -وإن كان ولا بد من عرضها -إلا أنه حقيقة لا يتضح الاعتدال إلا إذا أخذنا بالحديث عن أحكام الإمالة عنده أولا ثم أخذنا نمطا قرائيا للمقارنة أثر عنه واشتهر بكثرته للإمالة حتى نتبين حقيقة ما إذا كان أبو عمرو اتخذ مذهبا وسطا، مذهبا غير ما وصف به واشتهر عنه من أنه كان مكثرا أم لا؟

ونشير بداية إلى تفرد أبي عمرو في باب الإمالة عن غيره ببعض الأحكام، وسنقصر الحديث على مواضع الإمالة عنده وما يدخل تحت ضابط معين عنده [2]:

١. أمال الألف التي بعدها راء مكسورة كسرة إعراب، وهي في موضع اللام من الكلمة بغض النظر عن تكرار الراء أم لا، نحو: (القهار – والنهار- الأبرار - أبصارهم –ديارهم –أوبارها وأشعارها – أسفارنا).

٢. أمال كل ألف في نهاية الكلمة، منقلبة عن ياء، سواء كانت الألف لام الكلمة أم كانت للتأنيث، فالتي هي لام الكلمة، مثل:(نرى – يرى–اشترى –أدراكم –اعتراك -ولو أراكهم) والتي للتأنيث نحو (النصارى - سكارى - أسارى).

١- أبو شامة، كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني، ص٢٢٢

٢- ينظر: الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢ص٣٠-٩٠، الداني، التيسير في القراءات السبع، ص٤٧- ٥٢، عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ص ١٦٧- ١٧٧

٣. أن يكون قبل الألف المنقلبة عن الياء همزة نحو:(رأى كوكبا، فرآه حسنا).

٤. أمال الألف من كلمة (الكافرين) إذا كانت جمعا منصوبا أو مجرورا، كما أمال الألف من كلمة الناس إذا كانت مجرورة لا غير.

٥. فإذا لَقِيَت الألف المنقلبة عن ياء ساكنا فقد اختلف الرواة فيه عن أبي عمرو، فروى الدوري فتح صوت الألف لسقوط موجب الإمالة، وروى السوسي[١] إمالته إلا ما كان منونا فإنه فتحه، نحو (مفترى، قرى)، ومثال ما لقي ساكنا (الكبرى اذهب –رأى الشمس –النصارى المسيح –ونرى الله)، فأما قوله تعالى:(أو لم ير الذين كفروا –أو لم ير الإنسان)فقد قرأه بالفتح في الوصل للجزم.

٦. رويت عنه إمالته الألف من قوله تعالى:(ومن كان في هذه أعمى) [٢] فحسب، دون ما بعدها (فَهُوَ فِي الآخِرَة أعمى) إذ كان المقصود من الثانية التفضيل بمعنى: فهو في الآخرة أشد عمى، والمقصود بالأولى هو الوصف وهو ما سنناقشه لاحقا.

٧. كل ما كان في الأسماء المؤنثة بزنة فَعْلى أو فِعْلى او فُعْلى كان يقرؤه بين اللفظين، ما لم يكن فيه راء نحو: الموتى والسَّلوى والرؤيا)، فإن كان قبل الألف المنقلبة عن ياء في ذلك كله راء أماله على ما تقدم.

وإذا كان الأمر كذلك عند الحديث عن الأحكام العامة للإمالة عند أبي عمرو، فإنه مما لا شك فيه حتى تتضح فكرة الاعتدال عنده ينبغي أن نعقد مقارنة بين أحكامها عنده وعند المكثرين منها، وهم: حمزة والكسائي وورش عن نافع؛ لالتقاط أبرز النقاط التي يمكن أن تشكل صور الاعتدال اللغوي، ولنقل مظاهر الاعتدال في الإمالة عند أبي عمرو، وهي:

أ.ففي الوقت الذي أطلق حمزة والكسائي وورش عن نافع الإمالة في الأسماء والأفعال من ذوات الياء ومن غيرها، حيثما وردت في القرآن، نحو:(موسى، وعيسى، ويحيى، وكسالى، وأسارى، وذكرى، وبشرى، وضيزى...)، فإن أبا عمرو خص الإمالة من الكلمات السابقة بما كان فيه راء، فهو يميل من الأمثلة السابقة:(أسارى، وذكرى، وبشرى)، بالإضافة على أنه أمال الفتحة الطويلة إذا سبقتها راء، وفصل بينهما صوت كالهمزة في مثل:"رأى"، أو إذا كان بعدها راء مكسورة كسرة إعراب، وهي في موضع اللام من الكلمة، نحو: (القهار–والنهار–الأبرار–أبصارهم–ديارهم–أوبارها وأشعارها...)ولم نجد أبا عمرو يخرج عن هذا التلازم بين الراء والإمالة في غالب اختياره إلا في بضعة أمثلة قليلة [٣].

١– كثير ما يكمن الفرق بين السوسي وبين والدوري في الإمالة بأن السوسي يفتح كثيرا مما يميله الدوري عن أبي عمرو.

٢– سورة الإسراء ٧٢

٣– عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ص١٧٣

ومظهر الاعتدال عنده واضح هنا يتمثل بصورة: أنه ضبطت الإمالة عنده بصوت الراء، وكأنه اعتمد في اختياره على صوت الراء، حيث تدور الإمالة عنده مع صوت الراء، حتى وجدنا الإمالة انتصفت عنده من حيث العدد مقارنة بأبرز القراء الميليين، وهو الكسائي، وهنا نشير إلى الإحصاء الذي قمنا به[١] الذي يظهر الاعتدال عند أبي عمرو في باب الإمالة في الأداء القرآني، فهؤلاء الأصحاب وردت الإمالة بكثرة عندهم، فعند الكسائي وردت (١٥٧٥) مرة، وعند حمزة وردت (١٣٥٣)، وورش عن نافع وردت (١٣٨٩) مرة، أما صاحبنا فقد وردت عنده(٩٧٢) مرة ، وهذا الرقم أكثر من النصف قليلا مقارنة بمرات الإمالة عند الكسائي.

ب.تغليبه في بعض صور الإمالة الطابع الحجازي، ومن ذلك اختياره لإمالة كلمة الناس، إذا كانت مجرورة فلم يؤثر عن أحد من القُرَّاء السبعة أنّه أمال هذه الكلمة غير أبي عمرو، قال ابن الجزري "قد ذكر عبد الله بن داود الحربي عن أبي عمرو أن الإمالة في الناس في موضع الخفض لغة أهل الحجاز" (٢)"فإمالته هنا تبرز نوعا من الاعتدال اللغوي من حيث جمعه بالإضافة إلى الطابع التميمي المتداول لقومه – وهي الإمالة – طابع التقليد لنطق أهل الحجاز المتمثل في إمالة كلمة الناس، وإمالة الحجازيين للناس ليس فيها من سبب إلا الكسر الذي يستدعيه الخفض، أو للعلة الأخرى التي يذكرها بعض العلماء وهي كثرة دوران هذا اللفظ على الألسنة [٣].

ومما لا شك فيه أن أبا عمرو حين يقرأ بهذا الوجه مميلا في تلك الكلمة أو ممتنعا عن الإمالة في تلك الكلمة لا لشيء إلا لكونه الأقيس أو الأشهر أو الأفصح كما هو حال إمالة الناس في موضع الخفض على لغة أهل الحجاز أو لكونها على لغة قريش، يقول اليزيدي "كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كل قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء تصديقه في كتاب الله عز وجل"[٤].

ج.اختلاف القراء في إمالة الألف "أعمى" الواردة مرتين من قوله: "وَمن كَانَ فِي هَذِه أعمى فَهُوَ فِي الآخِرَة أعمى"[٥]حيث تقرأ على وجوه [٦]:

- بالإمالة معًا: وهي قراءة عَاصِم وَحَمْزَة والكسائى، والحجة لهم: أنه دلّ بالإمالة على أنهما من ذوات الياء، لأنهم يميلون الربّاعي، وإن كان من ذوات الواو، فذوات الياء بذلك أولى.
- بالتفخيم معًا: وهي قَرَاءة ابْن كثير وَنَافِع وَابْن عَامر وَحَفْص عَن عَاصِم والحجة لهم: أنه أتى بالكلام على أصله.

١- وهو ما سنناقشه في الصفحات التالية.

٢- الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢ ص٦٣

٣- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٤ص٢٢٠

٤- الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١ ص١٠٢.

٥- سورة الإسراء ٧٢

٦- ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، ص ٣٨٣

- وبإمالة الأولى، وتفخيم الثانية وهي قراءة أبي عمرو، والحجة في ذلك: أنه جعل الأول وصف، والثاني أفعل التفضيل بمنزلة أفعل منك، ومعناه:"فهو في الآخرة أشد عمى، وكأنه تفريق بين اللفظين [١].

ومن الجائز أن نعتبر اختياره للإمالة "أعمى"في الأولى دون الثانية في آية واحدة نفسها لتعبر عن الاعتدال اللغوي الذي أراد أن يجسده أبو عمرو بن العلاء في الجمع بين الإمالة التي يمثلها قومه وبيئته التي نشأ فيها والسابقين من شيوخه وأوليات حياته والفتح الذي يمثله شيوخه الحجازيين وأخريات حياته حين وردت الكلمة في الآية مرتين فأمال في الأولى وفتح في الثانية، وربما مما يدعم هذا التوجه أن "أعمى" وردت غير مرة في القرآن ولم يملها أبو عمرو في غير هذا الموضع.

ثانيًا: الجانب الإحصائي:

وبعد أن عرضنا مواطن الإمالة عند أبي عمرو فلا باس من عرض الإحصاء الذي قمنا به لتلمس فكرة الاعتدال عنده، وقد قمنا بتتبع الإمالة التي ذكرها معجم القراءات لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم في القراءات العشر [٢]؛ وجاءت النتائج من خلال حصر عدد كلمات القرآن التي وردت فيها الإمالة على النحو الآتي:

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	ابن عامر	خلف	عاصم	يعقوب	ابن كثير	أبو جعفر
١٥٧٥	١٣٨٩	١٣٥٣	٩٧٢	٣٨١	٣٤٨	٢٩ أمال حفص مجراها والبقية لشعبة	٢٤	٢١	٣

جدول عدد الكلمات الممالة التي وافق أبو عمرو غيره من القراء

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	ابن عامر	خلف	عاصم	يعقوب	ابن كثير	أبو جعفر
٦٣٠	٧١١	٥١٦		١٤١	٧٢	٩	١٨	١٥	صفر

وهنا نقدم خلاصة القراءة في الجدول:

١. الترتيب التنازلي للقراء العشرة في الإمالة تبعا لعدد مرات الإمالة عنده، (للكثرة) على النحو الآتي: الكسائي نافع حمزة أبو عمرو ابن عامر خلف عاصم يعقوب ابن كثير أبو جعفر.

٢. المقلون ابن عامر وخلف وعاصم ويعقوب وابن كثير وأبو جعفر (وعاصم عن طريق حفص لم يعرف عنه الإمالة ولم يرد عنه إلا في موضع واحد مجراها).

١- الفارسي، الحجة، ج ٥ ص ١١٣

٢- لأنه اعتمد في جمع مادته على عشرين مرجعا في القراءات والتفسير من أبرزها في باب القراءات: إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، والحجة لابن خالويه، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري.

٣. نسبة ما أمال أبو عمرو إلى ما أمال الكسائي وهو أكثرهم تزيد قليلا عن النصف وهي ٩٧٢إلى ١٥٧٥ من هنا يمكن الحكم على أبي عمرو بن العلاء بصاحب الموقف الوسط في الإمالة.

فعلى كل حال لم يمل أبو عمرو في كل مواضع الإمالة، ولم تشع عنده بالكثرة التي نجدها عند الطائفة الأولى وهم الكسائي ونافع وحمزة، ولم تنعدم الإمالة عنده كما هي عند الطائفة الثانية كابن كثير، وإنما جاءت في درجة وسطى بين فريقي المكثرين والمقلين، فأبو عمرو كان معتدلا في الإمالة غير ما انتهت إليه أغلب مؤلفات القراءات من أنه كان مكثرا في الإمالة، وعلى كل حال فإنه من الإجحاف أن نضعه مع غيره في الكثرة كالكسائي لان الإحصاء أظهر غير ذلك، وأغلب القدماء حين وصفوا بأنه مكثر في الإمالة لأن الوصف عندهم لا يتجاوز الإقلال أو الإكثار.

وما كان السبب يعود في اعتداله أو جمعه بين الفتح والإمالة في قراءته إلا لاختياره واجتهاده، فالظاهرتان لغة للعرب، والرواية نقلت إليه بهما، لأنه بكل بساطة ففي الوقت التي تدعم قراءة الكسائي وجهة نظر أن الإمالة لغة العرب، فإن قراءة ابن كثير تدعم أن الفتح لغة العرب فقد كثر الفتح عنده وشاع، وما كان ليتنافى الاعتدال والرواية فقد تجمعت لديه الكثير من الروايات فاختار منها ما يعود إلى ميوله وحسن عنده، ونرجح أنه عندما كان يميل فإنه يكون متأثرا ببيئته تميم وعندما يفتح فإنه يكون متأثرا بأساتذته الحجازيين.

بقي أن نشير إلى جانب لهجي آخر يدعم رأينا في تبني أبي عمرو مذهب الاعتدال وهو الجمع بين تحقيق الهمز وتسهيلها، فبعض اللهجات العربية وهي قبائل وسط الجزيرة وشرقها تحقق الهمز من مثل: تميم وقيس وأسد، وفي مقابلها ثمة لهجات تسهل الهمزة بإبدالها، أو بحذفها، وهم أهل الحجاز قريش في مكة والأوس والخزرج في المدينة.[١]

فإذا وضعنا هذا الكلام وطبقناه على قراءة أبي عمرو في ضوء ما أسلفنا من حديثنا عن الاعتدال أمكننا إدراك فكرة الجمع بين الهمز والتسهيل عنده، فقد قرأ بعض الصيغ مهموزة، وبعضها الآخر مسهلة، ويرجح الجندي أنه عندما يهمز فأنه يكون متأثرا ببيئته التميمية، وعندما يسهل فإنه يكون متأثرا بأساتذته الحجازيين".[٢]

وبشكل أكثر تفصيلًا: له مع الهمزة موقفان: موقف التحقيق عند التلاوة المفصلة، أي دون إبدال أو نقل، وموقف التخفيف، وذلك إذا قرأ في الصلاة أو أدرج في القراءة أو قرأ بالإدغام فهذه أحوال ثلاث كان أبو عمرو يسقط فيها الهمزة ويقلبها إلى صوت علة، ومعنى ذلك أنه كان يشعر عند القراءة السريعة في الصلاة أو خارجها، أو عند التزام الإدغام بثقل الهمزة، فاختار لها أحكاما تنزع إلى تخفيفها إشاعة للانسجام في قراءته[٣].

١- عبد الغفار هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص ١٤٩، ١٥٦.

٢- صلاح الدين حسن، أبو عمرو بن العلاء ومنهجه في القراءات القرآنية والدراسات الصرفية والنحوية، الدارة، العدد ٤ ص ١١٩ -١٣٨.

٣- ينظر: عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ص٩٧

وخلاصة القول إنه "إذا تأملنا هذا الموقف من أبي عمرو في ضوء ما جرى عليه لسان أهل الحجاز من عدم الهمز إلا عند الاضطرار وما جرى عليه لسان تميم من التحقيق المطلق للهمزة وجدناه يتخذ موقفا وسطا بين الطرفين وهو موقف الاعتدال الذي اتصف به في كل اختياره".[١]

وانعكس هذا الاعتدال عند أبي عمرو على بعض القراء، فقد تميز يعقوب عن غيره بجمعه بين مدرستي البصرة والكوفة، وقد جاء هذا متمثلًا في قراءة رويس التي اتسمت بتسهيل الهمزات من كلمة وكلمتين وهو مذهب أبي عمرو البصري، كما جاءت قراءة روح بتحقيق هذه الهمزات وهو مذهب الكوفيين.[٢]

أسباب الاعتدال اللغوي:

وهنا نطرح سؤالا لماذا أمال أبو عمرو في مواطن وامتنع في مواطن أخرى؟ وهل كان أبو عمرو حين اختار في قراءته بعض أوجه الإمالة دون توسع في القراءة بها أو بعبارة أخرى حين أخذ بالجمع بين الفتح والإمالة في قراءته هل أراد أن يجمع بين التقاليد اللغوية للحجازيين والتميميين في قراءة القرآن؟ وهو ما كانت الإجابة عنه بالإيجاب، أما وقد كان ذلك فما هي أسباب الاعتدال عنده في ظاهرة الفتح والإمالة؟ هل يعود ذلك إلى أسباب لهجية أم لغوية أم لكليهما؟

من الملاحظات الجديرة بالتسجيل هنا أنه حين تحدث الشلبي عن القراء الذين أمالوا والذين لم يميلوا أرجع مذهب كل قارئ إلى أحد عاملين أو هما معًا: شيوخه الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم والبيئات التي توطنوها وما شاع فيها من لهجة الفتح أو الإمالة.[٣]

ويمكن أن نطبق ذلك على أبي عمرو مع الأخذ بعين الاعتبار بحقيقة خاصة بالبيئة التي عاش فيها أبو عمرو: أنه تميمي النسب، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة[٤]، ويتضح دور هاتين الحقيقتين بفكرة الاعتدال اللغوي من خلال الوقوف على أسبابه التالية:

أولًا: يبدو أن جمعه لظاهرتي الفتح والإمالة كان مقصودا وواعيا، فهو قد اطلع على تراث العربية، وتبحر في اللغة والنحو حتى صار إماما فيهما، والنصوص في ذلك كثيرة كثرة من الصعب إيرادها، ولكن لا بأس من ذكر بعضها:

– ذكر صاحب وفيات الأعيان عنه أنه"كانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف...وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية [٥].

١– السابق، ص١٧١

٢– سيد أحمد دراز، منهج يعقوب الحضرمي من خلال انفراداته عن القراء العشرة، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، مصر، ٢٠١١، ع٣٠، ج٤، ص ٢٧٩–٢٢٥.

٣– عبد الفتاح الشلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية–الإمالة في القراءات واللهجاب العربية، ص ١٦٠

٤– السابق، ج١ص ٢٨٨–٢٩٢

٥– السابق، ج١ص٢٦٠

– ووصفه ابن مجاهد وصفا جامعا حين قال: "كان أبو عمرو مقدما في عصره، عالما بالقراءة ووجوهها قدوة في العلم باللغة، وإمام الناس في العربية...قرأ على أهل الحجاز، وسلك في القراءة طريقتهم".[١]

وهذا بدوره جعله يختار من القراءات الثابتة ما كان أقوى عنده وجها في العربية مما ثبت، وهذا ما نقله اليزيدي إلينا تلميذه حين قال: "كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كل قراءة أحسنها وبما يختار العرب"[٢] وذكر السيوطي في الإتقان أن قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري أفصح القراءات القرآنية بالإضافة إلى قراءة الكسائي[3].

وربما كان أصدق مثال يمكن أن يساق دليلا على أنه يختار من القراءات الثابتة ما كان أقوى عنده وجها في العربية وأفصحها ما ورد من اختياره إمالة الناس في موضع الخفض وهي لغة أهل الحجاز" [٤] "فإمالته هنا يغلب عليها طابع التقليد لنطق أهل الحجاز، يقول شاهين "وأما أن في الأمر سرا فهذا هو المفروض، فقد كان أبو عمرو يختار من الروايات، وقد ثبت لنا بما لا يدع مجالا للشك أن اختياره لم يكن اعتباطا بل كان ناشئا عن فكرة في عقله، وأسس أقام عليها مذهبه في الاختيار، وهو البصير بموارد اللغة ومصادرها، الخبير بوجوه الكلام وتصاريفه".[٥]

إذن اختار أبو عمرو من القراءات الثابتة ما كان أقوى عنده وجها في العربية مما ثبت في ضوء محصوله اللغوي الوافر فأدرك ما يجوز في قراءة القرآن وما لا يجوز، فحمله كل ذلك لفكرة الجمع في ظاهرتي الفتح والإمالة، ووعى أنه لا يمكن إغفال ظاهرة على حساب أختها لمجرد أن نسبه ينتهي إلى تميم، أو أن لغة الحجاز اشتهرت بلغة القرآن، وكأنه رأى ليس من العدل أن نحابي لغة على حساب أخرى "فالحجة لمن فخم أنه أتى بالكلام على أصله ووجهه الذي كان له ؛لأن الأصل التفخيم والإمالة فرع عليه[٦]، وقد أمال بعض القراء أفعالا فخمها غيرهم، والحجة في ذلك أنه أتى باللغتين ليعلم أن القارئ بهما غير خارج عن ألفاظ العرب".[٧]

ثانيًا: كان للوفرة والتنوع في شيوخه الصدى الواسع في تكوين مذهبه في الاعتدال اللغوي، إذ يتسق هذا التنوع والوفرة في تبنيه موقف الوسط في الظاهرة اللغوية.

١– ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، ص ٨٢

٢– عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ص٤٢٢

٣– السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١ص٢٢٥

٤– الجزري، النشر في القراءات العشر ٦٣/٢

٥– عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ص٤٢٢

٦– ينظر: لابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، ص٦١–٦٢

٧– أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ج ١ص٢٧٨

إن حياة أبي عمرو توزعتها بيئات متعددة ما بين مكة والمدينة والبصرة والكوفة، وهذا التعدد البيئي أتاح له أن يتتلمذ على أيدي شيوخ وعلماء في العربية والقراءات من مختلف الأمصار العربية، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه[١]ولئن كانت أهل الحجاز عرف عنهم الفتح فإن المصرين:البصرة والكوفة عرف عنهما الإمالة، فمثلا نجد من القبائل التي نزلت البصرة والكوفة تميم وأسد [٢] وهي قبائل مميلة.

وحين نتتبع شيوخ أبي عمرو الذين قرأ عليهم، وأخذ عنهم نجدهم خليط بعضهم قرشي حجازي عرف عنهم الفتح واشتهروا به، ويمكن عدهم منابع الفتح عند أبي عمرو، وبجانب هؤلاء الشيوخ ثمة شيوخ من هذيل وأسد، ومعروف عن الهذليين أو الأسديين أنهم مميلون، وبعضهم من الموالي والموالي يتبعون البيئة التي يعيشون فيها في عاداتهم اللغوي، إذن كان هناك مدرستان لأبي عمرو إحداها ممثلة في الإمالة والأخرى ممثلة بالفتح، وهؤلاء وهؤلاء جماعة من التابعيين بالحجاز والعراق، وقد كان أبو عمرو يختار لنفسه مما يقرأ على شيوخه الكثيرين، وذلك يعزز أن الإمالة قد كانت شائعة شيوعا لا يمكن إغفالها.

فبالنسبة لشيوخ أبي عمرو الذين قرأ عليهم وأخذ عنه:

-في مكة هم: حميد بن قيس الأعرج[٣] وسعيد بن جبير[٤] وعبد الله بن كثير[٥] وعكرمة بن خالد[٦]وعطاء بن أبي رباح[٧]ومجاهد بن جبر[٨]ومحمد بن عبد الرحمن السهمي.[٩]

-في المدينة من شيوخه: شيبة بن نصاح[١٠] ونافع المدني [١١]وأبو جعفر يزيد بن القعقاع[١٢]ويزيد بن رومان[١٣] ورفيع بن مهران أبو العالية الرياحي[١٤].

-في العراق قرأ على جماعة كثيرة-وهم أئمة جمعوا بين القراءة والنحو – ففي البصرة نجد: يحيى بن يعمر النحوي[١] ونصر بن عاصم الليثي[٢]وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[٣]والحسن البصري[٤] وأبو الأسود

١- السابق، ٢٨٨/١

٢- عبد الفتاح الشلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجاب العربية، ص١٥٥

٣- الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ٢٦٣/١

٤- السابق، ج١ص٢٦٣

٥- السابق، ج ١ ص٤٤٣

٦- السابق، ج١ص١١٥

٧- السابق، ج١ص٥١٣

٨- السابق، ج٢ص٤١

٩- السابق، ج ١ص١٦٧، ج٢ص٣٣١

١٠- السابق، ج ١ص٢٨٩

١١- أبو شامة، كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني، ص٧

١٢- السابق، ج١ص٢٨٩

١٣- السابق، ج٢ص٣٨١

١٤- السابق، ج٢ص٢٦٣

الدؤلي[٥]، ومن الكوفة يأتي شيخ واحد هو عاصم بن أبي النجود[٦]وهنا تظهر البيئة العراقية وتأثيرها في اختياره، ربما كانت منبع الإمالة عنده، خاصة إذا علمنا أنه نشأ في البصرة.

وهذه الوفرة في القراء والتنوع في الشيوخ والاختلاف في المستويات العلمية واللهجية للذين أخذ عنهم أبو عمرو كان مدعاة للجمع بين الظاهرتين، منهم من كان قد اختار والتزم قراءة الفتح أمثال:

١. عبد الله بن كثير الذي أمعن في الفتح لأخذه عن شيوخه الحجازيين الثلاثة: عبد الله بن السائب ودرباس وعبد الله بن عباس.
٢. أبو جعفر يزيد بن قعقاع ويزيد بن رومان وقد قرآ على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبدالله ينتسب إلى قريش من بني مخزوم، في حين هما من الموالي، والمولى في الغالب يتبع مولاه في الصفة اللهجية. [٧]
٣. نافع المدني –وهو قارئ حجازي مدني – ويبدو تأثر أبي عمرو به واضحا –إذ له راويان وهما: قالون وعرف عنه الإقلال في الإمالة، وورش وعرف عنه الإكثار في الإمالة[٨]– من جهة اتفاقه مع ورش في إمالة طائفة كبيرة من الكلمات[٩]، وهذا ربما يدعم تلك النصوص التي تناقلها بعض اللغويين والنحاة من أن من الحجاز من كان يميل.
٤. الحسن البصري ومن القراء الذين قرأوا على الحسن البصري الوليد بن بشار وهو أحد شيوخ أبي عمرو، وقد عرف عن الحسن أنه لم يمل[١٠].

وهؤلاء على الأغلب أخذ أبو عمرو عنهم قراءة الفتح، وهم إما من الحجاز أو مولى لحجازي إذا ما استثنينا الحسن البصري.

ومن القراء من اختار والتزم قراءة الإمالة فمثلا:

– مجاهد بن جبر، فقد روى سعيد بن عيسى النحوي قال: "سمعت أبا عمرو يقول:إذا كانت الياء بعد الراء كسرت الراء قال:وقال أبو عمرو:أدركت أصحاب ابن مجاهد وهم لا يكسرون(لا يميلون) شيئا من القرآن إلا

١– السابق، ج ١ص٢٣٥
٢– السابق، ج ٢ص٣٣٦
٣– السابق، ج ٢ص٢٦٣
٤– السابق، ج ٢ص٢٦٣
٥– السابق، ج ٢ص٢٦٣
٦– السابق، ج ١ص٢٤٦
٧– ينظر: إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص ٤٢
٨– عبد الفتاح الشلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص ١٧٣
٩– وما قيل عن قراءة أبي عمرو يقال في قراءة ورش في الإمالة من حيث كمها والاعتدال فيها.
١٠– ينظر: عبد الوهاب شيباني، قراءة الحسن البصر :دراسة صوتية تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية، مختبر الدراسات اللغوية جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ٢٠١٠، ع٦، ص١٥٢–١٥٣

حروفًا نحو قوله:وما أدراك وافترى وترى وأدراكم، يكسرون الراءات فلهذا اختص أبو عمرو بالإمالة الخالصة ليدل على الفرق بينها وبين غيرها اقتداء بالعرب وإتباعا لأصحاب ابن مجاهد" [١]، ومجاهد بن جبر (مولى في بني مخزوم) وقرأ على عبد الله بن السائب وهو مخزومي قرشي، يظهر من النص أن أبا عمرو حين اختار من القراءات في باب الإمالة تأثر بإمامه المكي مجاهد وأصحابه الذي أخذ عنه.

لعل هذا الجمع الحافل بالشيوخ الذي لم يكن لغيره، وقراءته على كثير من الأئمة اجتمعت لديه الكثير من الأسانيد والروايات، وبالتالي اجتمع لديه الكثير من القراءات ووجوهها مما دعاه للجمع بين الظاهرتين الإمالة والفتح، والى أن يتخذ أبو عمرو مذهبا وسطا في هذه الظاهرة لا تشبه قراءته قراءة غيره

ثالثًا: تبنيه موقف الوسط في ظواهر لغوية أخرى شأنه في قراءته جميعها، وأصدق مثال على ذلك تبنيه موقف وسط بين تحقيق الهمزة والتسهيل، وهو ما سبق أن أشرنا إليه.

رابعًا: لعل كثرة تطوافه في جزيرة العرب لمس أن الإمالة منتشرة انتشارا واسعا في جزيرة العرب مما حمله على الجمع بين الظاهرتين، فمثلا:مجرد ذكر القبائل التي كانت تميل يطلعنا على مدى انتشارها وتوسعها في جزيرة العرب، وهذه القبائل هي تميم –وهم قوم أبي عمرو– وأسد وقيس وهوازن وبكر بن وائل وسعد بن بكر[٢]وطيء وعبد القيس وتغلب[٣]، بالإضافة إلى الحجازيين فبعض النصوص الواردة تثبت أن من الحجازيين من كان يميل، لكنها إمالة مخصوصة بلفظ مخصوص وهو لفظ (الناس) في موضع الخفض"[٤] وجاء في البحر المحيط في قوله تعالى: "لا تقصص رؤياك على إخوتك"[٥] أن الكسائي قرأ بالإمالة وبغير همز، وهي لغة أهل الحجاز [٦]، وقد نص على هذا الانتشار لظاهرة الإمالة ابن يعيش، بقوله: "الإمالة أكثر كلام العرب"[٧] ، فقد كانت الإمالة تنتظم معظم القبائل العربية إلا إنها تتفاوت فيما بينها قلة وكثرة، يقول الشلبي: "إن الإمالة لم تكن مقصورة على تلك القبائل التي أشار إليها الأقدمون في كتبهم، وإنما كانت ظاهرة أكثر شيوعا مما ذكروه، فقد كانت تنتظم معظم القبائل العربية، وان تفاوتت قلة وكثرة، فهي إذن صفة كثيرة الشيوع جدا عن العرب في نطقهم، فقد رأينا أن في اليمن إمالة[٨]، وحقيقة انتشار ظاهرة الإمالة انتشارا واسعا بين قبائل عربية كثيرة دون حصرها في قبيلة معينة، لا يدركه إلا من كان صفته التطواف في بلاد العرب كحال كأبي عمرو، ولو كانت الإمالة لهجة محلية لما تجرأ أبو

١– عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ص١٧٦

٢– ابن يعيش، شرح المفصل، ص٩ص٥٤، الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٤ص٢٢١، الجزري، النشر في القراءات العشر ٣٠/٢.

٣– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٦٠

٤– عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص١٤٢

٥– سورة يوسف ٥

٦– أبو حيان، البحر المحيط، ج٥ص٢٨٠

٧– ابن يعيش، شرح المفصل ج٢ص١٢٦٣

٨– السيوطي، همع الهوامع، ج ٢ص٢٠٤

عمرو على القراءة بها، وكأنه في جمعه بين الفتح والإمالة أراد أن ينقل واقعا لغويا لمسه حقيقة لا يمكن تجاهله أو رده.

خامسًا: كان من المفترض أن يلتزم بالإمالة كقومه التميميين إلا أننا نجده يميل إلى الفتح كذلك، ولعل السبب أنه وهو تميمي أغرم بالحجاز ووقع تحت تأثير عاطفته الدينية، فكان لا بد من أن يوفق بين لغة قومه التميميين ولغة الحجازيين، هذا وقد ورد نصان يظهران نزوعه نحو لهجة الحجاز:

١. قال أبو بكر: كان مع علمه وفقهه بالعربية متمسكا بالآثار لا يكاد يخرج اختياره عما جاء عن الأئمة قبله، متواضعا في علمه، قرأ على أهل الحجاز، وسلك في القراءة طريقهم".[١]

٢. "قال أبو عمرو بن العلاء أخذنا عن الأشياخ: نصر بن عاصم وأصحابه، قال هارون فذكرت ذلك لأبي عمرو، فقال: لكني لا أخذ قراءتي عن نصر بن عاصم ولا عن أصحابه، ولكن عن أهل الحجاز"[٢].

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أنه لم يكن اختياره عشوائي، ربما لأنه أراد أن يجمع في أدائه لكلمات القرآن ما اجتمعت عليه اللهجتان من فصاحة أو ما توافرت فيه الفصاحة عند الحجازيين والتميميين، ويتضح هذا الاعتبار فيما رواه المبرد في المقتضب من أن أبا عمرو اختار إمالة الألف من بناء فعال مما كان في أخره الراء لاختيار بني تميم إمالته، وهو ذاته مذهب أهل الحجاز، يقول: "واعلم أن بني تميم يختارون فيما كان على وزن فعال من المؤنث إذا سمي به أن يكون بمنزلة سائر ما لا ينصرف، فيقولون: هذه حذامُ، ومررت بحذامَ يا فتى، ورأيت حذامَ، وأهل الحجاز يقولون: هذه حذامِ، ومررت بحذامِ... فإذا كان اسم من هذه الأسماء –ما كان على وزن فعال–في آخره الراء اختارت بنو تميم مذهب أهل الحجاز؛ ليميلوا الألف؛ لأن إجناحها أخف عليهم، ولا سبيل إليه إلا أن يكسروا الراء، فيقولون: هذه حضارِ فاعلم، وطلعت حضارِ والوزن، ومررت بسفارِ يا فتى".[٣]

ولا يمنع ذلك من أن أبا عمرو أراد الجمع بينهما استلطافا لصفة الإمالة في حالة خاصة نقصد (مع الراء) لأنها صفة من صفات لهجة تميم، بالإضافة إلى إدراكه أنه تقليد صوتي نجدي في جزئه الأكبر وأن كان بعضه تقليد حجازي كما مر في الناس، فأراد أن يضبطها بقواعد تحكمها؛ ربما لأنه وجدها فوضى لا يربطها رابط أو يحكمها حاكم، ويظهر ذلك في جانب: ربطها بصوت الراء.

ومن هنا يمكن القول إن أبا عمرو من أكثر القراء إدراكًا لظاهرة الإمالة وما تمثله من جمالية خاصة في الذوق تتمثل في محاولة تسهيل النطق وتهذيب الأصوات القوية، فالإمالة لا تحدث نتيجة السياق الصوتي العربي الذي يحكمه ضابط أمن اللبس أو صعوبة في الأداء.

١– ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، ص ٨٢

٢– السابق، ص ٨٤

٣– المبرد، المقتضب، ج ٣ص٤٩–٥٠

نتائج البحث:

أولًا: الاعتدال اللغوي هو الجمع بين ظاهرتين لغويتين (متقابلتين)شائعتين مشهورتين في أداء القرآن في عمومه، كأن تجمع الفتح والإمالة، والهمز والتسهيل وغيرها، بحيث يختار إحدى الظاهرتين في سياق معين أو مع نمط معين أو مع مفردة لغوية، والظاهرة الأخرى مع حالات أخرى، بشكل متساوق دون الميل أو تغليب إحداهما على الآخر.

ثانيًا: اختار أبو عمرو في قراءته بعض أوجه الإمالة دون توسع في القراءة بها، حتى وجدنا الإمالة انتصفت عنده من حيث العدد مقارنة بأبرز القراء الميليين، وهو الكسائي.

ثالثًا: تعددت أسباب الاعتدال اللغوي عند أبي عمرو في صورة جمعه بين الفتح والإمالة في قراءته نذكر منها: اطلاعه على تراث العربية، وتبحر في اللغة والنحو حتى صار إماما فيهما، وهذا جعله يختار من القراءات الثابتة ما كان أقوى عنده وجها في العربية مما ثبت، كما كان للوفرة والتنوع في شيوخه الصدى الواسع في تكوين مذهبه في الاعتدال اللغوي، وتبنيه موقف الوسط في ظواهر لغوية أخرى شأنه في قراءته جميعها، كل ذلك يدعم وعيه لفكرة الجمع في ظاهرتي الفتح والإمالة.

قائمة المصادر والمراجع:

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر الدمياطي، أحمد بن محمد البنا، المحقق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، القاهرة ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

٢- الإتقان في علوم القرآن، القرآن، جلال الدين السيوطي، المحق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤- ١٩٧٤.

٣ - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، عبد الصبور شاهين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨- ١٩٨٧.

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان التوحيدي، تحقيق رجب عثمان محمد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨-١٩٩٨.

٥- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ط٣، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦١.

٦- البحر المحيط، أثير الدين أبي محمد أبو حيان، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣.

٧- تخريج قراءات القراء الثلاث أبي جعفر ونافع وعاصم من طريقي الشاطبية والدرة، عمر علي حجازي، الخرطوم، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية كلية الدراسات العليا رسالة دكتوراه، ٢٠٠٩.

٨-التميميون ومكانتهم في العربية، أحمد الجندي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلد ٢٥، ١٩٦٤، ص ١٥٩-١٧٧.

٩-الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٨-٢٠٠٧.

١٠- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد ابن خالوية، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط ٣، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٩-١٩٧٩.

١١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأشموني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩-١٩٩٨.

١٢- شرح الشافية، رضي الدين الاستراباذى، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمي بيروت ١٩٨٢.

١٣- شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش، المحقق: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢-٢٠٠١م.

١٤- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد الجزري، المحقق: ج برجستراسر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦.

١٥- في الدراسات القرآنية واللغوية-الإمالة في القراءات واللهجاب العربية، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٢٩ / ٢٠٠٨.

١٦- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مكتبة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦-٢٠٠٥.

١٧- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة

١٨-قراءة الحسن البصر :دراسة صوتية تحليلية، عبد الوهاب شيباني، مجلة الدراسات اللغوية، الجزائر، مختبر الدراسات اللغوية جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠١٠، ع٦، ص١٥٢-١٥٣

١٩- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٢.

٢٠- كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن العباس ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، طبع دار المعارف، مصر.

٢٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق :محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٩٨٤- ١٤٠٤.

٢٣- لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥.

٢٤- اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٥- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.

٢٦- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، أبو محمد عبد الله بن علي سبط الخياط، تحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر، الرياض، كلية أصول الدين واللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧.

٢٨-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤.

٢٩- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٦.

٣٠-منهج يعقوب الحضرمي من خلال انفراداته عن القراء العشرة، دراز، سيد أحمد محمدو، مصر، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ٢٠١١، ع٣٠، ج٤، ص ٢٧٩-٢٢٥.

٣١- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الجزري، إشراف علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

p-ISSN: 1652 - 7189 e-ISSN: 1658 - 7472 Issue No.: 19 ... Shawwal 1440 H – July 2019 G

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs